كلمة

السيد/ أحمد أبو الغيط
أمين عام جامعة الدول العربية

أمام

الاجتماع العاشر لوزراء خارجية دول جوار ليبيا

القاهرة : 21 يناير 2017

السيد سامح شكري وزير خارجية جمهورية مصر العربية
السيد محمد طاهر سياله وزير خارجية دولة ليبيا
السادة وزراء خارجية وممثلي دول جوار ليبيا
السيد الممثل الأعلى للاتحاد الأفريقي
السيد الممثل الخاص لسكرتير عام الأمم المتحدة

يطيب لي بداية أن أتوجه بالشكر إلى جمهورية مصر العربية على استضافتها لهذا الاجتماع وعلى دعوة جامعة الدول العربية إلى المشاركة فيه.

إن اجتماع اليوم ينعقد بعد مرور ثلاثة أشهر على الاجتماع الأخير لآلية دول الجوار في نيامي يوم 19 أكتوبر الماضي، وهى فترة شهدت فيها ليبيا العديد من التطورات على الصعيدين السياسي والأمني، منها ما هو إيجابي ومُشجع مثل الانتصارات العسكرية التي أمكن تحقيقها ضد تنظيم داعش والجماعات الإرهابية في كل من سرت وبنغازي وغيرهما من المناطق، ومنها ما هو خطير ومُقلق وساهم في إذكاء الموقف العسكري في الميدان وتعقيد حالة الاستقطاب والانقسام التي صارت تميز المشهد السياسي بين الأطراف والاشقاء في ليبيا.

كما شهدت تلك الفترة حراكاً دولياً ملحوظاً وجهوداً إقليمية ملموسة هدفت كلها إلى إخراج ليبيا من الأزمة التي تعانى منها وتشجيع الأطراف الليبية الفاعلة على التوصل إلى حلول توافقية عبر مسار سياسي جامع ووفق الإطار العام للاتفاق السياسي الليبي الموقع في الصخيرات وبشكل يفضى إلى تمكين ليبيا من استكمال عملية انتقالها الديمقراطي بنجاح؛ ويهمني هنا أن أسجل تقديرنا للجهود المضنية التي يبذلها المبعوث الأممي مارتن كوبلر، والدور النشط الذى تضطلع به دول الجوار وخاصة مصر وتونس والجزائر، والاهتمام المتزايد الذى يبديه الاتحاد الأفريقي عبر لجنته رفيعة المستوى وممثله الأعلى، وهى جهود تثمنها الجامعة العربية عالياً وتحرص على مواصلة التنسيق معكم بشأنها.

إن الجامعة العربية كانت وتظل وستبقى من ناحيتها ملتزمة بتحمل مسئولياتها الأصيلة تجاه الأشقاء في ليبيا والحفاظ على سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها الوطنية، وستستمر في عملها من أجل تشجيع التوصل إلى تسوية سلمية شاملة للخروج من المأزق الراهن، وستدعم أي مسار سياسي مدفوع ليبياً للاتفاق على الخطوات التوافقية المطلوبة لاستكمال الاستحقاقات المنصوص عليها في اتفاق الصخيرات، وستواصل مساندتها للدولة الليبية ومؤسساتها الشرعية من أجل تجاوز

التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي تواجهها؛ وتعلمون في هذا السياق أن الجامعة عقدت العزم على تنشيط جهودها في هذا الاتجاه، وقمنا بتعيين ممثل خاص جديد لأمين عام الجامعة إلى ليبيا لهذا الغرض، وننوى خلال الفترة المقبلة تكثيف اتصالاتنا السياسية ومساعينا الحميدة مع المجلس الرئاسي، وحكومة الوفاق الوطني، ومجلس النواب، وغيرها من الأطراف الفاعلة التي يستلزم إشراكها في المسار السياسي، وصولاً إلى التسوية التوافقية والمتكاملة التي ننشدها.

السيد الرئيس
السادة وزراء الخارجية

لقد مر أكثر من عام كامل على التوقيع على اتفاق الصخيرات يوم 17 ديسمبر عام 2015 ، وأصبحنا الآن أمام حالة شبه متجذرة من الجمود والانقسام والانشقاق والتي حالت دون التوافق على الخطوات والاستحقاقات المطلوبة التي تفضى إلى التسوية والمصالحة المنشودتين، وتحافظ على مقدرات الدولة الليبية ووحدة أراضيها، وتسمح لمؤسساتها بالانتقال إلى مرحلة صياغة واعتماد الدستور الجديد للبلاد، وإجراء الانتخابات التي يتطلع إليها الشعب الليبي في أجواء ديمقراطية وخالية من تهديد التنظيمات الإرهابية ولا مكان فيها للميليشيات المسلحة التي تهدد سلامة الدولة والكيان الوطني الليبي.

وفي اعتقادي أننا نتفق على ملامح خريطة الطريق التي يجب سلوكها، ونعى أن الليبيين أنفسهم هم الذين يجب أن ينخرطوا في هذه المناقشات ويلتزموا بمخرجاتها التوافقية، ونشترك في دعوتنا إلى جميع الأطراف للاحتكام إلى الحوار السياسي والابتعاد عن لغة التصعيد العسكري وتجنب الدخول في صدامات مسلحة لن يكون فيها أي طرف رابح؛ كما أنني أقدر أننا نتفق على الحاجة إلى تكثيف جهودنا للدفع بهذه المسيرة السياسية وتطويرها ورعايتها، ومساعدة الأطراف الليبية على تحديد العقبات التي تقف أمام استكمالها، والالتفاف حول تلك الأفكار أو التعديلات التي يمكن أن تحظى بالتوافق العريض الذى ينسجم مع الإطار العام لاتفاق الصخيرات، وفى مقدمتها تلك المرتبطة بالجيش الوطني الموحد وهياكل قيادته، فضلاً عن دعم أية خطوات من شأنها أن تساهم في بناء الثقة – بما في ذلك على الصعيد الميداني – بين الأطراف المعنية وخاصة في مواقع التماس الفاصلة بين مدينة سرت ومنطقة الهلال النفطي.

وأثق هنا في أننا نقدر أهمية وجود مقاربة دولية وإقليمية متناسقة وتكاملية تمكننا من توظيف مجهوداتنا ونفوذنا واتصالاتنا بشكل يعطى لها مزيداً من الثقل ويعظم من فرص نجاحها، وهو ما دفعنا على سبيل المثال إلى التوافق على تشكيل الترويكا بين الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة واستضافة أولى اجتماعاتها يوم 25 أكتوبر الماضي، وهى خطوة تتذكرون أنها نالت استحسان آليتكم الموقرة على النحو الذى جاء في البيان الختامي الذى صدر عن اجتماعكم الأخير في نيامي؛ وستحرص الجامعة العربية في هذا السياق على مواصلة تنسيقها مع آلية دول الجوار، بما في ذلك من خلال زيارات أنوى تكليف ممثلي الخاص بالقيام بها في الفترة المقبلة، كما سنعمل على تطوير عملنا المشترك مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، بما في ذلك عبر المهام والخطوات المشتركة التي كانت المنظمات الثلاث قد اتفقت عليها، والتي أتطلع إلى مواصلة التشاور حولها مع الرئيس كيكويتى والسيد كوبلر خلال لقاء تشاوري للترويكا سيجمعنا في وقت لاحق اليوم.

وأود بهذه المناسبة أن أعلن أن الجامعة العربية ستظل منفتحة، بل مستعدة، لاستضافة ورعاية أية اجتماعات تتوافق الأطراف الليبية على الانخراط فيها بحسن نية طالما أنها تهدف إلى إعلاء المصلحة الوطنية للدولة وترمى إلى الاتفاق على الخطوات التنفيذية لاستكمال وإنجاح العملية السياسية القائمة، وهو ما سبق أن نقلناه إلى كل من السيد فايز السراج والسيد عقيلة صالح، وأطرحه أمامكم اليوم كمقترح يمكن أن يعطى زخماً لجهودنا الجماعية ويشجع الأخوة الليبيين على التعاطي معها.

كما أود أن أجدد التزام الجامعة بمواصلة دراستها لسبل حشد وتنسيق كافة أنواع الدعم والمساعدة الدولية لليبيا بما في ذلك عبر التعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأخرى المعنية لتنظيم المؤتمر الدولي المنصوص عليه في المادة 58 من اتفاق الصخيرات وذلك في التوقيت المناسب وعندما تتوافر الظروف المواتية له.

وشكراً،،،